جامعة تكريت

كلية التربية للبنات

قسم التاريخ

المرحلة :الأولى

المادة: الرسالة والخلافة الراشدة

عنوان المحاضرة : دولة المدينة وتنظيماتها الاولى

أسم التدريسي : أ.م.د. سفيان جايد زيدان

الإيميل الجامعي للتدريسي :sufian.zedan@tu.edu.iq

س١/ ما هي الاسباب التي وقعت بالرسول الى عرض الدعوة على القبائل العربية؟

ج/

بعد وفاة خديجة بنت خويلد زوجة الرسول الله، ووفاة عمه وحامية أبو طالب بعد انتهاء المقاطعة قد ساهمت في زيادة الصعوبات التي تقف في وجه تقوم الدعوة ومن ثم أصبح من الضروري البحث عن سبل جديده من أجل مواصلة تطور الدعوة وفتح أفاق جديدة لها - كما إن زعامة بني هاشم قد انتقلت بعد وفاة أبي طالب أخيه أبي لهب وهو من أشد اعداء الدعوة الإسلامية لذا التزم الرسول (ص) بيته وأقل الخروج إلى قومه ريثما يتدبر أمره في مواجهة الوضع الجديد. لذا حاول نشر الدعوة في الطائف وكانت الطائف هي أقرب المدن الى مكة فكانت تقع على مسافة ستين ميل من مكة في أرض تتوفر فيها الينابيع والمياه وتكثر فيها المزارع والبساتين وبخاصة الكروم والاعناب وكان سكانها منقسمين على أنفسهم لذا فكر الرسول الله بالذهاب الى الطائف نظراً للروابط الوثيقة التي كانت تربط اهلها بمكة من الناحية الاقتصادية والسياسية والدينية ومن المحتمل ان الرسول (ص) قد قدر ان بعض اهل الطائف ربما كانوا يشعرون باستغلال اغنياء مكة لهم ويطمحون للتخلص من نفوذهم عليهم.

س٢/ كيف استقبل أهل الطائف النبي محمد (ص)؟

ج/

إن الرسول (ص) عمد حين وصوله إلى الطائف إلى محادثة ثلاثة أخوة هم عبد ياليل وأخويه، وكانوا يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم وقد أشير أن هؤلاء كانوا ينتمون لقبيلة عمر بن عمير المنتمية للأحلاف، فكانوا بذلك من أنصار قريش وربما راود الرسول (ص) الامل باستمالتهم اليه بالتلويح لهم بتحريهم غير انهم لم يصغوا الى الرسول(ص) باهتمام وعملوا على الإساءة اليه وذلك بان أغروا به سفاءهم وعبيدهم ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجأوه الى حائط لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعه.

لم تقتصر دعوة الرسول (ص) على هؤلاء الثلاثة، بل إنها تجاوزتهم إلى غيرهم وذلك لأنه مكث عشرة أيام بحيث لم يدع أحدا من أشرافهم إلا جاءه وكلمه فلم يجيبوه وخافوا على أحداثهم فقالوا: يا محمد اخرج من بلدنا والحق بمجابك من الأرض. وأغروا به سفهاء هم فجعلوا يرمونه بالحجارة حتى إن رجلي رسول الله (ص) لتدميان وزيد بن حارثة يقيه بنفسه. وذكرا ابن إسحاق عن رسول الله (ص)دعا بدعاء يعبر عن مقدار الألم والتأثير الذي أحس به نتيجة سوء استقبال ومعاملة أهل الطائف له، جاء فيه: (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس، يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي إلى من تكلني إلى بعيد يتجهمني؟ أم إلى عدو ملكته أمري؟ إن لم يكن بك علي غضب فلا أبالي) ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك).

س٣/ كيف استغل النبي على موسم الحج في سبيل نشر الإسلام؟

ج/

من المعروف ان ابناء القبائل العربية كانوا يقصدون مكة وبخاصة خلال الاشهر الحرم لغرض المتاجرة في الأسواق التجارية واداء مواسم الحج فكان النبي (ص) يستثمر هند المناسبات فيعرض نفسه على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ويخبرهم انه نبي مرسل ويسألهم ان يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم ما بعثه الله به بل ان الرسول (ص) ما كان يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف الا تصدى له فدعه الى الله وعرض عليه ما عنده. ومن فولاد قبيلة كنده وكلب وبني حنيفة وبني عامر ممن عرض الرسول نفسه عليها في اثناء قيام رجال منها بزيارة مكة الا ان لم يحصل منهم على اجابات مشجعة وربما كان ذلك بسبب تكذيب قومه له وتحذيرهم لأبناء هذه القبائل منه كما ان أحدهم حاول مساومة الرسول (ص) لأنه ادرك الآفاق المستقبلية التي ستنشأ عن نجاح الدعوة الاسلامية لذا طلب من الرسول(ص) ان يكون لهم الملك من بعده إذا قاموا بنصرته يقول ابن اسحاق أن بيحرة بن فراس قال لقومه حين سمع كلام رسول الله (ص) و الله لو اني اخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب ثم قال: ارأيت ان نحن بايعناك على امرك ثم اظهرك الله على من خالفك أيكون لنا الأمر من بعدك :قال الامر الله يضعه حيث يشاء قال : فقال له : أفتهدف نحورنا للعرب دونك فاذا اظهرك الله كان الامر لغيرنا الا حاجة لنا بأمرك فأبوا عليه.

س٤/ كيف بدء انتشار الإسلام في المدينة؟

ج/

ان الانقسام السياسي الحاد بين الأوس والخزرج الذي دفعهم لمقاتلة بعضه بعضاً أو التحدي العقائدي الذي كان يفرض عليهم وجود اليهود بينهم في المدينة بالإضافة الى بعض العوامل الاقتصادي والاجتماعي كان يفرض على اهل المدينة حالة من التأزم والقلق النفسي الذي يدعوهم بشكل ملح إلى البحث عن علاج جذري لأوضاعهم الصعبة هذه الاوضاع كانت واضحة في ذهن الرسول لان تطلعه للبحث عن موطن اخر للدعوة كان يعرض عليه متابعة الأوضاع في المدن القريبة من مكة عسى ان يفلح في اجتذاب اهلها إلى قضيته بالإضافة الى المدينة يثرب مكانه خاصه في نفسه ذلك لن أخوال ابيه من نبي التجار فكان من الطبيعي ان يتصل الرسول (ص) باهل المدينة للتحاور معهم وعرض نفسه عليهم كلما سنحت الفرصة خرج الرسول (ص) في الموسم وبينما هو عند العقبة لقي رهطاً من الخزرج اراد الله بله خيراً فقال لهم من أنتم؟ قالوا نفر من الخزرج قال امن موالي يهود؟ قالوا: نعم قال: افلا تجلسون اكلمكم قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الله عزوجل وعرض عليهم الاسلام وان هذا الحوار يعكس قضيتين كانتا تشغلان أذهان ابناء الأوس والخزرج في المدينة وهما التحدي العقائدي والسياسي الذي كان يعرفه اليهود على العرب تحت رايته والثاني القسام عرب المدينة على أنفسهم ومحاربة بعضهم بعضاً.

س٥/ هجرة الرسول الى إلى يثرب؟

مكث الرسول (ص) في مكة بعد بيعة العقبة الثانية بقية ذي الحجة وشهري محرم وصفر تمت خلالها هجرة جميع أصحابه إلى المدينة عدا من حبس او فتن ولم يبقى مع الرسول (ص) في مكة سوى علي بن ابي طالب وابي بكر بناء على طلبه ويبدو ان زعماء المشركين قد ادركوا من خلال هذه الفترة مخاطر نجاح الهجرة على مصالحهم الاقتصادي والسياسية والدينية فاجتمعوا في دار الندوة للتشاور فيما يجب عليهم عمله لمواجهة الموقف، وكانت خطة الرسول (ص) في الهجرة تقوم على تكليف علي بن ابي طلب في المبيت في فراشه كي يوهم المشركين بأنه مازال في داره ليلة الهجرة ثم يقوم

باصطحاب أبو بكر الصديق في هجرته إلى المدينة، وقام ابو بكر بشراء راحلتين للسفر واستأجر دليلا اسمه عبد الله بن أرق ليصحبهما في سفرهما كما وضع مع الرسول (ص) خطة مغادرتهما مكة وتأمين وصول الطعام اليها بطريقة لا تسمح لقريش اكتشاف موضع اختفائهما وقد خرج الرسول (ص) وصاحبه بصورة سرية الى غار بثور وهو جبل بأسفل مكة فدخلاه وبقيا فيه ثلاثة ايام متخفين يعيشون على لبن اغتنام كان يرعاها عامر بن نصيرة مولى ابو بكر

بالإضافة الى طعام كانت تأتيهم به اسماء بنت ابي بكر وكان أهل المدينة يترقبون وصول الرسول (ص) كل يوم الى مدينتهم بفارغ الصبر بعد ان اسمعوا بخروجه من مكة وكان وصول الرسول (ص) إلى المدينة بمثابة عيد للمسلمين حيث خرج لاستقباله حوالي خمسمائة رجل من الأنصار معبرين عن ترحيبه